❖ النقد التأثري العربي:

محمد مندور (في الميزان الجديد)، العقاد والمازني (الديوان).

٢- نظريات التلقي:

عرفت نظريات التلقي (القراءة) في ستينات القرن الماضي ويلاحظ أنها ارتبطت بالنقد الألماني بشكل خاص ويعد كل من (ياوس) و(آيزر) و(ستنالي فيش) مؤسسي هذه النظريات.

يقول (ريفاتير): إن الظاهرة الأدبية ليست النص فحسب ولكنها القارئ أيضاً فضلاً عن مجموع ردود فعله الممكنة على النص وعلى إنتاجية القول.

وبذلك يمكن تعريف هذه النظريات بأنها:

إعادة الإنتاج والاستيعاب والتقييم النقدي لنتاج أدبي أو لعناصره بدمجه في علاقات أوسع، وهذا يعني أن القراءة ليست مجرد استهلاك سلبي للأدب وإنما هي عملية فاعلة في الفهم وإعادة الإنتاج، وهذا خلاف ما كانت عليه الدراسات النقدية السابقة التي كانت ترى أن وظيفة الناقد والنقد هي التوسط بين النصوص الأدبية والقارئ.

❖ مبادئ نظرية التلقي:

- النص لا قيمة له من دون قارئ، فالقارئ هو يمنح النص دلالاته ووجوده، ودلالات النص لا نهائية ويحددها القارئ لوحده بعيداً عن سلطة النص والمؤلف والسياق.

- القراءة تجربة تفتح النص أمام التأويل، فالقراءة حوار جدلي بين القارئ والنص، بين الأسئلة التي يثيرها القارئ والأجوبة التي يقدمها أو لا يقدمها النص.

- تستبعد نظريات القراءة فكرة الحصول على المعنى من النص الأدبي وما يشاع من أن المؤلف يحاول إخفاء المعنى وأن على القارئ السعي من أجل اكتشافه.

- هناك نصوص قرائية تستهلك بالقراءة، أي يقرؤها القارئ مرة واحدة ثم لا يعود إليها. وهناك نصوص كتابية بمعنى أن القارئ يعود إليها أكثر من مرة، وفي كل مرة يعيد كتابتها.

- تعمل نظريات التلقي على استبعاد المرجعيات الداخلية والخارجية للنصوص وتحررها من وظائفها التقليدية من حيث كونها مجرد وثائق إلى فعالية إنتاجية تولد الدلالة.

- لا تهتم نظريات القراءة بالقارئ العادي (البسيط) أو القارئ السلبي ولكنها تنظر إلى القارئ المتفوق.

❖ مصطلحات نظريات التلقي:

- أفق الانتظار (التوقع): وهو مصطلح استخدمه (ياوس) أحد أقطاب نظرية التلقي ويقصد به أن لكل قارئ معياراً يستقبل به النص وهو نظامه المرجعي وهو تهيؤه المسبق لاستقبال النص ويتشكل أفق انتظار المتلقي من أربعة عناصر:

- معرفة القارئ المسبقة بخصوصية كتابة النص الأدبي.

- تجربته الخاصة في مجال نوع أو غرض أدبي معين.

- درايته العامة بالأشكال التي ميزت أعمالاً سابقة.

- إدراكه الفروقات بين التجربة الواقعية والتجريب النصي بين اللغة العلمية واللغة الشعرية أي بين الحقيقة اليومية والعالم المتخيل.

وحين يشرع المتلقي في قراءة عمل حديث الصدور فإنه ينتظر منه أن يستجيب لأفق انتظاره أي ينسجم مع الخبرة الجمالية للمتلقي.

ويسمي (ياوس) المسافة الفاصلة بين أفق انتظار المتلقي وأفق النص بالمسافة الجمالية. وهكذا فإن أفق توقع القارئ هو محور نظرية التلقي وهو الذي يحدد معنى النص من خلال مفاجأة النص لأفق انتظار القارئ.

- التناص: أي تداخل النصوص وانفتاحها على بعضها بعضاً وتأثر اللاحق بالسابق بطرائق مختلفة، فمن الوهم الاعتقاد باستقلال النص وعدم تداخله مع النصوص الأخرى.

أي أن النص لا يمكن فهمه من دون الرجوع إلى عشرات النصوص التي سبقته.

- فراغات النص: وهو مصطلح أطلقه (آيزر) ويعني به أنه لا وجود لمعنى جاهز. وأن القارئ هو من يستخرج المعنى من خلال ما يسمى بفراغات أو فجوات النص وهو المسكوت عنه أو مواقع اللاتحديد مما يثير القارئ ويحفزه على التفكير.

❖ أنواع القراء حسب نظريات التلقي:

- القارئ المثالي: وهو القارئ الذي يفهم النص، ويؤوله على نحو ما يريد المؤلف.
- القارئ الضمني: أو القارئ الافتراضي، وهو قارئ يفترضه الكاتب لا شعورياً فهو مفهوم تجريدي لا وجود حسي له.
- القارئ المستهلك: أي الغرض من القراءة التذوق والاستمتاع من غير عمق فالقراءة قائمة على الذوق والانطباع وقد تكون قراءة وظيفية أي للحصول على معلومات معينة.